- نماذج التدريس :

مفهوم نماذج التدريس :

يقصد بالأنموذج التدريسي انه تمثيل افتراضي يحل محل واقع الأشياء أو الظواهر أو الإجراءات واصفاً أو شارحاً أو مفسراً إياها ، مما يجعلها قابله للفهم ، هو خطة محكمة ومعدة بعناية لتصميم منهاج معين لتدريسه في غرفة الصف ، وفي الأوضاع التعليمية الأخرى ، وتقويمه ، أو اختيار المحتوى المناسب وأساليب وطرائق التدريس المناسبة واستعمال الأنشطة والوسائل المتوافقة مع المحتوى وكذلك اختيار أساليب التقويم المناسبة .

تعريف الانموذج : أنه تقنية تعليمية تعتمد على نظريات التعلم، بشكل مخططات، الهدف منها مساعدة المتعلمين لتكوين نماذج ذهنية للنظام المراد دراسته الذي توضع منه الأهداف والأفعال الرئيسة لهذا النظام".

تعريف آخر للأنموذج : أنه "خطة يمكن استعمالها في تنظيم عمل المعلم ومهامه من مواد وخبرات تعليمية وتدريسية".

تعريف آخر للأنموذج : أنه " توظيف لحركات متتابعة يتبعها المعلم في معالجة بنية المادة التعليمية المقدمة للمتعلمين".

تعريف آخر للأنموذج : أنه " مجموعة من الإجراءات التي يمارسها المدرس في الموقف التعليمي والتي تتضمن تصميم وأساليب تقديمها ومعالجتها" .

الأهمية التربوية للنموذج التدريسي :

للأنموذج التدريسي أهمية يمكن إيجازها بالاتي :

1- تتسم بطابع توجيهي من خلال مجموعة من القواعد على نحو مسبق تمكن من أنجاز تحصيلي أفضل في مجال المعلومات والمهارات .

2- أداة تعلم تعتمد على الأسس النظرية المشتقة من نظريات التعلم، إذ أنها تعد الجانب التطبيقي لنظريات التعلم .

3- توفر الحد الأدنى من اليقين في كون المفهوم قد تم اكتسابه من خلال عمليات التعريف والتمييز والتطبيق التي يقوم بها المتعلم .

4- يساعد الأنموذج على توفير والوقت والجهد في سعة الذاكرة ، واستعمال المصادر وبذلك تسهم في اكتساب المفهوم بجهد أقل ، وقد عنيت نماذج التدريس عموما بالإجابة عن عدد من الأسئلة منها :

أ- كيف يسلك المدرس في المواقف الصفية ؟

ب- لماذا يسلك المدرسون الطريقة التي سلكوها ؟

ج- ما أثر المدرسين في سلوك المتعلمين ؟

د- ما الأسس التي يستند إليها المتعلم في تفاعله مع الموقف التدريسي ؟

وقد تعددت نماذج التدريس تبعاً لتعدد نظريات التعلم ، وفيما يأتي بعض النماذج التدريسية التي تستند الى النظرية البنائية ، والتي تم اختيارها لكونها تجعل من الطالب محور العملية التعليمية :

- انموذج ويتلي 1991 .
- انموذج وودز 1991 .
- انموذج التعلم البنائي .

اولا- أنموذج وتلي (Wheathly, 1991) :-

قدم هذا الإنموذج جريسون وتلي (1991) كصيغة مرافقة باستراتيجية التعلم التعاوني (Cooperative Learning) والمتكون من ثلاث مراحل هي :

المرحلة الأولى / المهمات : يتم في هذه المرحلة توزيع المهمات التعليمية بين المتعلمين كأن تكون مسألة او أجراء تجربة أو أي أمر آخر .

المرحلة الثانية / المجموعات الصغيرة : يطلب من المتعلمين أنجاز المهمات التعليمية على شكل مجموعات صغيرة، إذْ تعمل كل مجموعة كفريق عمل متعاون في المناقشة وتناول الآراء للتوصل إلى النتائج السليمة .

المرحلة الثالثة / المشاركة : تتحول المجموعات الصغيرة بعد انجاز المهمات التعليمية إلى مجموعة واحدة وتقدم النتائج ويتدخل المعلم لبلورة وتعميق الفهم العلمي السليم .

ثانيا- انموذج وودز (Woods: 1991) :-

صمم وودز (Woods: 1991) أنموذج تدريس نفذ في مختبر الفيزياء – الكيمياء الغاية منه مساعدة المتعلمين على التخلي عن مفاهيمهم غير الصحيحة، ويتم العمل ضمن مجموعات صغيرة قد تبلورت فكرة هذا الأنموذج لدى روبن وودز (Robin Woods) منذ أن كان يدرس طفليه في البيت، إذ أعجب بكيفية تعلم الأطفال المهارات الأساسية في القراءة والكتابة لاسيما في محاولاتهم لتفسير العالم الطبيعيّ. وتبلور هذا الإعجاب بعد عدة سنوات عندما أصبح معلماً للعلوم فوجد تبايناً في تفسيرات تلامذته البالغ عددهم (50) تلميذاً و تلميذة من مرحلة الصف الخامس الابتدائيّ للعالم الطبيعيّ من حولهم ، فتجددت رغبته في فهم كيف يتعلم الأطفال العلوم .

- مراحل أنموذج وودز Woods Model :

المرحلة الأولى : التنبؤ (Prediction) .

ويقصد بها استعمال المعلومات السابقة للتنبؤ بمعلومات غير معروفة لدى المتعلم وفي هذه المرحلة يطلب من التلاميذ أنْ يصفوا الظاهرة الخاضعة للدراسة ويتنبؤا بما يحدث على ما لديهم من معرفة سابقة عنها ويتم من فرق عمل، إذ يشارك كلّ (2-4) تلاميذ في التنبؤ بما يحدث ، فيتمكن كلُّ تلميذ في هذه المرحلة من التعبير عن أفكاره وتصوراته وتوقعاته الخاصة بالظاهرة.

المرحلة الثانية : الملاحظة (Observation) .

وفي هذه المرحلة يطلب من المجموعات تنفيذ التجارب للتحقق من صحة التوقعات فيبدأ المتعلم بربط توقعاته مع الخبرة المباشرة في ضوء التجريب، فإذا كانت النتائج متفقة مع تنبؤاته تعززت ثقته بمعرفته السابقة، أما إذا كانت التنبؤات متعارضة وذلك بسبب الفهم السابق غير الصحيح فيؤدي إلى اضطراب فكريّ يقود إلى تعديل المفهوم الخطأ لديه واستبداله بمفهوم جديد صحيح، ويشير الخليلي إلى أنَّ الملاحظة تحتل المكانة الأولى في اكتساب المعرفة لدى الفرد وتتم الملاحظة باستعمال الإنسان لبعض الحواس أو كلها.

المرحلة الثالثة : التفسير(Explanation) .

ويعني الحصول على معنى المعلومات المتوافرة وهو من المهارات المهمة؛ لأنَّهُ يتعلق بتفسير المعلومات التي يلاحظها الإنسان وفي هذه المرحلة يطلب من المجموعات شرح النتائج بناء على نظرياتهم السابقة، ويتدخل المعلم لنقل المتعلمين إلى الفهم الصحيح المتفق مع النظريات العلمية.

ثالثا- أنموذج التعلم البنائي :-

اشتق نموذج التعلم البنائي من النظرية البنائية وقد عدلت وطورت (سوزان لوكي) النموذج حتى أصبح على صورته المعروفة الآن، وفي هذا النموذج يكون محور عملية التعلم هو المتعلم، فالتركيز منصب على المتعلم بكونه مخلوق قادر على بناء المعرفة بنفسه من خلال جمع المعلومات والبيانات وتكوين الفرضيات والوصول إلى النتائج والتعميمات ومناقشة الحلول والأفكار والمفاهيم، وتطويرها بالتفاعل مع الآخرين، ثم تطبيق ما توصل إليه في ظروف ومواقف تعليمية جديدة

- مراحل أنموذج التعلم البنائي :

أشار الأدب التربوي والنفسي إن نموذج التعلم البنائي يتكون من أربع مراحل متتالية على الترتيب كل مرحلة مرتبطة ارتباطاً بالمرحلة التي تليها وهي:

- مرحلة الدعوة : وفيها تجري دعوة التلاميذ إلى التعلُم بوسائلٍ عدة منها: طرح القضايا البيئية كمحورٍ للتعلُم ، وعرض بعض الصور الفوتوغرافية التي تعرض المشكلات المقترحة للدراسة، وإثارة بعض الأسئِلة التي تدعو التلاميذ إلى التفكير ،ويكون دور المعلم في بداية الموقف التعليمي بطرح المشكلة على التلاميذ بهدف دعوتهم للتعلم معها وإثارة تفكيرهُم وخلق مُناخ معرفي لتعلم الموضوع ، وكشف الأفكار والمعارف السابقة التي تكون بحوزتهم المعرفية والتي ستُساعِدُ في تَعَلُمِ الموضوعِ الجديد .

- مرحلة الاستكشاف : وفي هذهِ المرحلة يجري تحدي قُدرات التلاميذ في البحث عن إجاباتهم لأسئلتِهِم الخاصة ، وتقديم التفسيرات والوصول إلى الحلول ونقدها استعدادًا منهم للحوار الاجتماعي للتوصل إلى حلول للمشكلة التي طرحت عليهم في بداية الموقف التعليمي.

- مرحلة التفسيرات واقتراح الحلول : وفي هذه المرحلة يقدم التلاميذ اقتراحاتهم للتفسيرات والحلول وينبغي أن نوفر للتلاميذ الوقت اللازم للقيام بأنشطة هذه المرحلة ، ويقتصر دور المعلم هنا على مساعدة وتوجيه التلاميذ .

مرحلة اتخاذ القرار (التطبيق) : والمتوقع في هذهِ المرحلة أن يتم الوصول إلى الحل المناسب للمشكلة ، إذْ تحدث عملية الاندماج المعرفي بين المفاهيم الجديدة والمفاهيم السابقة وظهور مفاهيم أكثر اتساعاً وعمقا مًما يؤدي إلى حدوث البناء المعرفي الجديد.

مزايا النظرية البنائية :

- جعل التلميذَ محورَ العمليةِ التعليميةِ، وذلك بتفعيلِ دورهِ ، فالمتعلمُ يكتشفُ ويبحثُ وينفذُ الأنشطة.

- يعطي للمتعلمِ فرصةَ تمثيلِ دور العلماء مما يعززُ الثقةَ في نفوسِهم .

- يعطي للتلميذ الفرصةَ بالمناقشةِ والحوارِ مع معلمهِ وزملائه التلاميذ .

- يساعدُ على نمو لُّغة الحوارِ السليمة لديهِ وجعلهُ نشطًا في التعلم .

- يتيحُ للتلاميذِ الفرصة للتفكيرِ في أكبرِ عددٍ من الحلولِ، وتنمية التفكير الإبداعي لديهم .

- يُشجعُ على العملِ التعاوني، ممّا يساعدُ على تنميةِ روح التعاون لدى التلاميذ.

عيوب النظرية البنائية

المعرفةُ طبقًا للنظريةِ البنائيةِ يتمُ بناؤها، ويرى بياجيه وكيلي أنّها تُبنى بوساطةِ الفردِ ، بينما يرى فيجو تسكي أنها تبنى بوسائلٍ اجتماعية، وأنّ هذه الاختلافات تؤدي إلى تطبيقاتٍ تدريسيةٍ مختلفة.

لا تُقدم البنائيةُ دورًا ثابتًا ومُحددًا للمعلمِ أثناء عملية التعليم ، بل أنّها تجذبُ الانتباه إلى أفكارِ التلاميذِ أثناء التعليم .

.....

- مندور عبد السلام فتح الله : المدخل البسيط في المناهج وطرق التدريس ، الرياض ، دار النشر الدولي ، الطبعة الأولى , 2007

- التميمي ، عواد جاسم (2011) طرائق التدريس العامة ، بغداد .